The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Mark 6:30-7:7	إنجيل مَرْقُس 6: 30–7: 7
wt_us03_0174_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 59
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ مَرْقُس على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

كَانَ يَسوعُ يُجَدِّدُ طَاقَتَهُ وَقُوَّتَهُ دَوْمًا مِنْ خِلالِ الصَّلاة. فَقَدْ كَانَتِ الصَّلاةُ الواسِطَة الذي يَجِدُ مِنْ خِلالِها الرَّاحَة وَيَسْتَمِدُّ مِنْها القُوَّة.

(مُقَدِّم البَرنامَج)

فيما نَسْتَمِرُّ في تَعَلُّمِ المَزيدِ عَنِ الطَّريقَةِ التي أعْلَنَ فيها يَسوعُ عَنْ مَلَكوتِهِ الآتي للنَّاسِ المُحيطينَ بِهِ، نُلاحِظُ أنَّ فِداءَ البَشَريَّةِ هُوَ المِحْوَرُ الذي تَدورُ حَوْلَهُ جَميعَ أعْمالِهِ. وَفي هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَوْفَ يُشارِكُ مَعَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' بَعْضَ الأمْثِلَةِ التي تُبَيِّنُ ذَلِك. فَسَواءٌ أرادَ الربُّ أنْ يُسَدِّدَ حاجاتِنا الجسديَّةِ، أوِ العاطفيَّةِ، أوِ الروحيَّةِ، فإنَّهُ يَضَعُ أمامَنا مَعاييرَ نَقْدِرُ على تَطْبيقِها.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ مَرْقُس بَدْءًا بالأصْحاحِ السَّادِسِ وَالعَدَد 30؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

كَانَ يَسوعُ قَدْ أرْسَلَ تَلاميذَهُ للخِدْمَةِ. وَالآنْ، نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 6: 30 عَمَّا حَدَثَ بَعْدَ عَوْدَتِهِم:

وَاجْتَمَعَ الرُّسُلُ إِلَى يَسُوعَ وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، كُلِّ مَا فَعَلُوا وَكُلِّ مَا عَلَّمُوا.

إذًا، فَقَدْ رَاحَ التَّلاميذُ يُخْبِرونَ يَسوعَ بِكُلِّ مَا حَدَثَ مَعَهُمْ، وَبالأشياءِ العَظيمَةِ التي اخْتَبَروها في هَذهِ الخِدْمَةِ، وَبالأمورِ العَظيمَةِ التي فَعَلوها باسْمِهِ أثناءَ كِرازَتِهِمْ بالإنْجيل. وَبَعْدَ أن اسْتَمَعَ يَسوعُ إليهم، قَالَ لَهُمْ (بِحَسَبِ مَا جَاءَ في العَدَد 31):

«تَعَالَوْا أَنْتُمْ مُنْفَرِدِينَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ وَاسْتَرِيحُوا قَلِيلاً». لأَنَّ الْقَادِمِينَ وَالذَّاهِبِينَ كَانُوا كَثِيرِينَ، وَلَمْ تَتَيَسَّرْ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلأَكْلِ.

فَقَدْ كَانَ الأكْلُ العاديُّ في تِلْكَ الأيَّامِ أشْبَهُ بالولائِمِ في أيَّامِنا هَذِهِ. فَقَدْ كَانَ النَّاسُ يَتَّكِئونَ، وَيَأكُلونَ بِبُطْءٍ، وَيَتَحَدَّثون. أمَّا يَسوعُ وَالتَّلاميذُ فَكانوا يَأكُلونَ بِسُرعَة بِسَبَبِ الجُموعِ التي تَتْبَعُهُمْ دَوْمًا. وَعِنْدَما رَأى يَسوعُ أنَّ التَّلاميذَ مُتْعَبينَ وَمُنْهَكينَ، دَعاهُمْ إلى الذَّهابِ إلى الضِّفَّةِ الأُخرى مِنَ البُحَيْرَةِ لِكَيْ يَحْظوا بِقِسْطٍ مِنَ الرَّاحَة. وَلا شَكَّ في أنَّ التَّلاميذَ سُرُّوا بِهَذا العَرْض.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 32 و 33:

فَمَضَوْا فِي السَّفِينَةِ إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ مُنْفَرِدِينَ. فَرَآهُمُ الْجُمُوعُ مُنْطَلِقِينَ، وَعَرَفَهُ كَثِيرُونَ. فَتَرَاكَضُوا إِلَى هُنَاكَ مِنْ جَمِيعِ الْمُدُنِ مُشَاةً، وَسَبَقُوهُمْ وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ.

وَتَقَعُ كَفْرَناحومُ شَمالَ بَحْرِ الجَليل. وَفي الحَقيقَةِ أنَّ بَحْرَ الجَليلِ هُوَ بُحَيْرَةٍ لا يَزيدُ عَرْضُها عَنْ ثلاثَة عَشْرَ كيلومِتْرًا. لِذَلِكَ، كَانَ مِنَ السَّهْلِ على النَّاسِ أنْ يُراقِبوا السَّفينَة التي صَعِدَ إليها يَسوعُ وَتلاميذُهُ، وَأنْ يَتْبَعوهُمْ إلى حَيْثُ ذَهَبوا. وَفيما كَانَ النَّاسُ يَتَراكَضونَ إلى هُناك، كَانَ آخَرونَ يَسألونَهُمْ: ''مَا الأمْر؟ ... مَا الذي يَجري؟ ... إلى أيْنَ أنْتُم ذاهِبون؟'' وَكانوا يُجيبونَهُمْ: ''إنَّ يَسوعَ ذاهِبٌ إلى تِلْكَ المِنْطَقَةِ هُناك!'' وَبِهَذِهِ الطَّريقَةِ، ابْتَدأ النَّاسُ يَتَجَمَّعونَ تَدْريجيًّا لأنَّهُمْ خَرَجوا وَجاءوا مِنْ جَميعِ المُدُنِ وَالقُرى المُحيطَةِ بِبَحْرِ الجَليل.

وَنَقْرَأُ في العَدَد 34:

فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا، فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ إِذْ كَانُوا كَخِرَافٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا، فَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيرًا.

عِنْدَما وَصَلَ يَسوعُ إلى وُجْهَتِهِ، وَجَدَ في انْتِظارِهِ جَمْعًا كَثيرًا. وَنَقْرَأُ لاحِقًا أنَّ الحاضِرينَ كَانوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلافِ رَجُلٍ عَدا النِّساءَ وَالأطْفال. وَلا بُدَّ أنَّ التَّلاميذَ تَضايَقوا مِنْ ذَلِكَ العَدَدِ الهائِلِ مِنَ النَّاسِ لأنَّهُمْ كَانوا في حاجَةٍ مَاسَّةٍ إلى الرَّاحَة.

لَكِنَّ هَؤلاءِ النَّاسَ كَانوا مُتَعَطِّشينَ إلى اللهِ الحَيِّ. وَقَدْ تَحَنَّنَ يَسوعُ عَلَيْهِمْ لأنَّهُ نَظَرَ إلَيْهِمْ نَظْرَةً مُخْتَلِفَةً. فَفي حينِ أنَّ التَّلاميذَ نَظَروا إلى النَّاسِ كَمَصْدَرِ إزْعاجٍ، فَقَدْ نَظَرَ إليهِمْ يَسوعُ كَخِرافٍ لا رَاعِيَ لَها. وَكَما نَعْلَمُ جَميعًا، فإنَّ الخِرافَ التي لا راعِيَ لَها تَضِلُّ الطَّريقَ وَتُواجِهُ أخْطارًا مُتَنَوِّعَة. وَلأنَّ قَلْبَ يَسوعَ هُوَ قَلْبُ رَاعٍ، فَقَدْ أشْفَقَ عَلَيْهِمْ، وَفَتَحَ قَلْبَهُ لَهُم، وَراحَ يُعَلِّمُهُمْ كَثيرًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 6: 34 42:

وَبَعْدَ سَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ: «الْمَوْضِعُ خَلاَءٌ وَالْوَقْتُ مَضَى. اِصْرِفْهُمْ لِكَيْ يَمْضُوا إِلَى الضِّيَاعِ وَالْقُرَى حَوَالَيْنَا وَيَبْتَاعُوا لَهُمْ خُبْزًا، لأَنْ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ». فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا». فَقَالُوا لَهُ: «أَنَمْضِي وَنَبْتَاعُ خُبْزًا بِمِئَتَيْ دِينَارٍ وَنُعْطِيَهُمْ لِيَأْكُلُوا؟» فَقَالَ لَهُمْ: «كَمْ رَغِيفًا عِنْدَكُمْ؟ اذْهَبُوا وَانْظُرُوا». وَلَمَّا عَلِمُوا قَالُوا: «خَمْسَةٌ وَسَمَكَتَانِ». فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْجَمِيعَ يَتَّكِئُونَ رِفَاقًا رِفَاقًا عَلَى الْعُشْبِ الأَخْضَرِ. فَاتَّكَأُوا صُفُوفًا صُفُوفًا: مِئَةً مِئَةً وَخَمْسِينَ خَمْسِينَ. فَأَخَذَ الأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظَرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَبَارَكَ ثُمَّ كَسَّرَ الأَرْغِفَةَ، وَأَعْطَى تَلاَمِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا إِلَيْهِمْ، وَقَسَّمَ السَّمَكَتَيْنِ لِلْجَمِيعِ، فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا.

وَالكَلِمَة المُتَرْجَمَة هُنا '' شَبِعوا'' تَعني في الأصْلِ اليُونانيِّ أنَّهُمْ أكَلوا حَتَّى التُّخْمَة.

ثُمَّ نَقرَأُ في العَدَدَيْن 43 و 44:

**ثُمَّ رَفَعُوا مِنَ الْكِسَرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مَمْلُوَّةً، وَمِنَ السَّمَكِ.
وَكَانَ الَّذِينَ أَكَلُوا مِنَ الأَرْغِفَةِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلاَفِ رَجُلٍ.**

نَقْرَأُ هُنا عَنْ إحْدى مُعْجِزَتَيْن قامَ فيهِما يَسوعُ بإطْعامِ آلافِ الأشْخاص على نَحْوٍ مُعْجِزِيٍّ بِطَعامٍ قَليلٍ جِدًّا. وكَانَ عَدَدُ النَّاسِ الذينَ أكَلُوا هُنا نَحوَ خَمْسَةِ آلافِ رَجُلٍ؛ عَدا النِّساءَ وَالأطْفال. لِذَلِكَ، يُمْكِنُنا أنْ نَتَوَقَّعَ أنَّ عَدَدَ الأشْخاصِ الذينَ أكَلوا مِنَ الأرْغِفَةِ الخَمْسَةِ وَالسَّمَكَتَيْن لا يَقِلُّ عَنْ عَشْرَةِ آلافِ شَخْص. وَالمُدْهِشُ في الأمْرِ هُوَ أنَّ الطَّعامَ الذي بارَكَهُ يَسوعُ أشْبَعَ النَّاسَ جَميعًا وَفاض. فَنَحْنُ نَقرَأُ هُنا أنَّهُمْ رَفَعوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّة مَمْلُوَّةً مِنْ كِسَرِ الخُبْزِ وَبَقايا السَّمَك.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 45 و 46:

وَلِلْوَقْتِ أَلْزَمَ تَلاَمِيذَهُ أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوا إِلَى الْعَبْرِ، إِلَى بَيْتِ صَيْدَا، حَتَّى يَكُونَ قَدْ صَرَفَ الْجَمْعَ. وَبَعْدَمَا وَدَّعَهُمْ مَضَى إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ.

وَيا لَهُ مِنْ يَوْمٍ حَافِلٍ حَقًّا! فَقَدْ كَانَ يَسوعُ وَتلاميذُهُ يُحاوِلونَ الاخْتِلاءَ قَليلًا كَيْ يَسْتَريحوا. لَكِنْ مَا إنْ وَصَلوا إلى الضِّفَّةِ الأُخرى حَتَّى وَجَدوا آلافَ النَّاسِ في انْتِظارِهم. وَقَدْ بَقوا مَعَهُمْ ساعاتٍ طَويلَةً. ثُمَّ أجْرى يَسوعُ هَذِهِ المُعْجِزَةَ وَأشْبَعَ الآلاف. وَالآنْ، لا بُدَّ أنَّ وَقْتَ الرَّاحَةِ قَدْ حَان. لِذَلِكَ، فَقَدْ قَالَ يَسوعُ لِتلاميذِهِ أنْ يَأخُذوا السَّفينَة وَأنْ يَسْبِقوهُ إلى الجِهَةِ الأُخرى، إلى بَيْتِ صَيْدا. أمَّا هُوَ، فَقَدْ صَرَفَ الجُموعَ وَمَضى إلى الجَبَلِ لِيَسْتَريح.

لَكِنْ كَيْفَ كَانَ يَسوعُ يَسْتَريح؟ لَقَدْ كَانَ يُجَدِّدُ طاقَتَهُ وَقُوَّتَهُ دَوْمًا مِنْ خِلالِ الصَّلاة. فَقَدْ كَانَتِ الصَّلاةُ الواسِطَةَ الذي يَجِدُ مِنْ خِلالِها الرَّاحَةَ وَيَسْتَمِدُّ مِنْها القُوَّة. وَيا لَيْتَنا نُدْرِكُ أهميَّةَ الصَّلاةِ في حَياتِنا! فَإنْ كَانَ يَسوعُ نَفْسُهُ يَشْعرُ بحاجَتِهِ للصَّلاةِ، فَكَمْ بالحَري نَحْنُ! وَإنْ كَانَ يَسوعُ، لَهُ كُلُّ

المَجْدِ، يَلْجَأُ إلى الصَّلاةِ في أوْقاتٍ كَهَذِهِ، فَما أحْوَجَنا نَحْنُ إلى اللُّجوءِ إلى الصَّلاةِ عِنْدَما نَحْتاجُ إلى أخْذِ قِسْطٍ مِنَ الرَّاحَةِ، أوْ عِنْدَما نَحْتاجُ إلى قُوَّةٍ مِنَ الأعالي!

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 47 و 48:

وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ كَانَتِ السَّفِينَةُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ، وَهُوَ عَلَى الْبَرِّ وَحْدَهُ. وَرَآهُمْ مُعَذَّبِينَ فِي الْجَذْفِ، لأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ ضِدَّهُمْ. وَنَحْوَ الْهَزِيعِ الرَّابِعِ مِنَ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ، وَأَرَادَ أَنْ يَتَجَاوَزَهُمْ.

نَرى هُنا أنَّهُ على الرَّغْمِ مِنْ إطاعَةِ التَّلاميذِ لِكَلامِ مُعَلِّمِهِمْ يَسوعَ المَسيح، فَقَدْ وَاجَهوا ظَرْفًا صَعْبًا. ونَجِدُ هُنا دَرْسًا مُهِمًّا لَنا جَميعًا. فإنْ كُنَّا نُطيعُ مَشيئَةَ اللهِ فَهَذا لا يَعْني أنَّ الطَّريقَ أمامَنا سَيَكونُ سَهْلًا أوْ مُمَهَّدًا. فَهَا هُمُ التَّلاميذُ قَدْ أطاعُوا الربَّ يَسوعَ. ومَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ وَاجَهُوا بَحْرًا هَائِجًا. لِذَلِكَ، عِنْدَما نُطيعُ اللهَ ومَشيئَتَهُ في حَياتِنا، يَجِبُ علينا أنْ نَتَوَقَّعَ الكَثيرَ مِنَ العَقَباتِ وَالصُّعوبات.

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ يَسوعَ تَرَكَهُمْ مُعَذَّبينَ في التَّجْذيفِ ضِدَّ الرِّيْحِ العَاتِيَةِ حَتَّى اقْتَرَبَ الهَزيعُ الرَّابِعُ مِنَ اللَّيْلِ. وَالهَزيعُ الرَّابِعُ يَمْتَدُّ مِنَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ إلى السَّادِسَةِ صَباحًا. وَحينئذٍ، جَاءَ يَسوعُ إلَيْهِمْ مَاشِيًا على البَحْرِ نَحْوَ الرُّبْعِ الأخيرِ مِنَ اللَّيْلِ. وَقَدْ أرادَ يَسوعُ أنْ يَتَجاوَزَهُم؛ أيْ أنَّهُ أرادَ أنْ يَمُرَّ بِجانِبِ السَّفينَةِ لِيَمْتَحِنَ إيمانَهُمْ وَلِيَرى إنْ كانوا سَيَعْرِفونَهُ مِنْ خِلالِ قُدُراتِهِ الخَارِقَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 49 52:

فَلَمَّا رَأَوْهُ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ ظَنُّوهُ خَيَالاً، فَصَرَخُوا. لأَنَّ الْجَمِيعَ رَأَوْهُ وَاضْطَرَبُوا. فَلِلْوَقْتِ كَلَّمَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «ثِقُوا! أَنَا هُوَ. لاَ تَخَافُوا». فَصَعِدَ إِلَيْهِمْ إِلَى السَّفِينَةِ فَسَكَنَتِ الرِّيحُ، فَبُهِتُوا وَتَعَجَّبُوا فِي أَنْفُسِهِمْ جِدًّا إِلَى الْغَايَةِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا بِالأَرْغِفَةِ إِذْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ غَلِيظَةً.

إذًا، فَقَدْ أخْفَقَ التَّلاميذُ في الامْتِحانِ وَلَمْ يَعْرِفوا يَسوع، بَلْ ظَنُّوهُ خَيالًا أوْ طَيْفًا!

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 53:

فَلَمَّا عَبَرُوا جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَنِّيسَارَتَ وَأَرْسَوْا.

نَرى هُنا أنَّهُمْ لَمْ يَذْهَبوا إلى كَفْرَناحوم، بَلْ ذَهَبوا إلى الجَنوبِ قَليلًا مِنْ كَفْرَناحوم إلى مِنْطَقَةِ جَنِّيسارَت الواقِعَة بالقُرْبِ مِنْ مَجْدَل التي هِيَ مَسْقِطُ رَأسِ مَرْيَمَ المَجْدَلِيَّة.

وَنُواصِلُ قِراءَةَ الأعْداد مِنْ 54 إلى 56:

وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ عَرَفُوهُ. فَطَافُوا جَمِيعَ تِلْكَ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ، وَابْتَدَأُوا يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى عَلَى أَسِرَّةٍ إِلَى حَيْثُ سَمِعُوا أَنَّهُ هُنَاكَ. وَحَيْثُمَا دَخَلَ إِلَى قُرىً أَوْ مُدُنٍ أَوْ ضِيَاعٍ، وَضَعُوا الْمَرْضَى فِي الأَسْوَاقِ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسُوا وَلَوْ هُدْبَ ثَوْبِهِ. وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهُ شُفِيَ.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُسْتَمِع، تِلْكَ المَرأةَ النَّازِفَةَ التي قالَتْ في نَفْسِها إنَّها إنْ لَمَسَتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ سَتُشْفى. وَقَدْ شُفِيَتْ حَقًّا عِنْدَما فَعَّلَتْ إيمانَها. وَنَرى هُنا أيْضًا أنَّ النَّاسَ ابْتَدأوا يَحْمِلونَ مَرْضاهُمْ على أسِرَّةٍ وَيأتونَ إلى الأماكِنِ التي يُوْجَدُ فيها يَسوع. وَقَدْ كَانوا يَتَوَسَّلونَ إليهِ أنْ يَلْمِسوا وَلَوْ طَرَفَ رِدائِهِ. وَكانَ كُلُّ مَنْ يَلْمِسُهُ يُشْفَى.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، عَزيزي المُسْتَمِع، إلى الأصْحاحِ السَّابِعِ مِنْ إنْجيلِ البَشيرِ مَرْقُس فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْفَرِّيسِيُّونَ وَقَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ قَادِمِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ.

إذًا، فَقَدْ جَاءَ الفَرِّيسيُّونَ وَالكَتَبَةُ مِنْ أورُشَليمَ إلى مِنْطَقَةِ الجَليل. وَنَقْرَأُ في الأعْداد 2 4:

وَلَمَّا رَأَوْا بَعْضًا مِنْ تَلاَمِيذِهِ يَأْكُلُونَ خُبْزًا بِأَيْدٍ دَنِسَةٍ، أَيْ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ، لاَمُوا. لأَنَّ الْفَرِّيسِيِّينَ وَكُلَّ الْيَهُودِ إِنْ لَمْ يَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ بِاعْتِنَاءٍ، لاَ يَأْكُلُونَ، مُتَمَسِّكِينَ بِتَقْلِيدِ الشُّيُوخِ. وَمِنَ السُّوقِ إِنْ لَمْ يَغْتَسِلُوا لاَ يَأْكُلُونَ. وَأَشْيَاءُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ تَسَلَّمُوهَا لِلتَّمَسُّكِ بِهَا، مِنْ غَسْلِ كُؤُوسٍ وَأَبَارِيقَ وَآنِيَةِ نُحَاسٍ وَأَسِرَّةٍ.

وَيَنْبَغي لَنا أنْ نُدْرِكَ أنَّ لَوْمَ الفَرِّيسيِّينَ وَالكَتَبَة هُنا كَانَ يَخْتَصُّ بالإجراءاتِ الطَّقْسِيَّةِ وَلا عَلاقَةَ لَهُ بالنَّظافَةِ أو بالناحِيَةِ الصِّحِيَّةِ. فَبِحَسَبِ التَّقاليدِ اليَهوديَّةِ، كَانَ يَنْبَغي لليَهودِ أنْ يَغْسِلوا أيْديهِمْ بِطَريقَةٍ مُعَيَّنَةٍ قَبْلَ الطَّعامِ لِكَيْ يُطَهِّروها. أمَّا إذا غَسَلوا أيْديهم بِغَيْرِ هَذِهِ الطَّريقَةِ الطَّقسيَّةِ، فَإنَّها تَبْقى نَجِسَة.

وَبِحَسَبِ التَّقاليدِ اليَهوديَّةِ، إذا لَمَسَ شَخْصٌ أُمَمِيٌّ قِطْعَةَ نَقْدِيَّةٍ فإنَّها تَتَنَجَّس. وَإنْ جَاءَ شَخْصٌ يَهوديٌّ وَلَمَسَ تِلْكَ القِطْعَةَ النَّقْديَّة فإنَّهُ يَتَنَجَّسُ أيْضًا لأنَّ أُمَمِيًّا لَمَسَها قَبْلَهُ. لِذَلِكَ، إذا ذَهَبَ اليَهوديُّ إلى السُّوقِ وَباعَ واشْتَرى، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّهُ سَيُلامِسُ النُّقودَ التي لَمَسَها مِئاتُ (بَلْ رُبَّما آلافُ) الأشْخاصِ قَبْلَهُ. وَعِنْدَما يَعودُ اليَهوديُّ إلى بَيْتِهِ وَيَرْغَبُ في تَناوُلِ الطَّعامِ، لا يُمْكِنُهُ أنْ يَغْسِلَ يَدَيْهِ غَسْلًا عَاديًّا قَبْلَ الأكْلِ، بَلْ يَنْبَغي لَهُ أنْ يَغْسِلَ يَدَيْهِ غَسْلًا طَقْسِيًّا.

وَنَحْنُ هُنا لا نَتَحَدَّثُ عَنْ شَريعَةِ مُوسى، بَلْ عَنْ تَقاليدِ وَضَعَها الكَتَبَةُ أنْفُسُهُمْ فَصارَتْ تَقْليدًا مُتوارَثًا جِيْلًا بَعْدَ جِيْل. وَلِكَيْ يَقومَ أيُّ يَهوديٍّ بِغَسْلِ يَدَيْهِ طَقْسِيًّا، فَإنَّهُ بِحاجَةٍ إلى مَنْ يُساعِدُهُ في ذَلِكَ. وَكانَ المَاءُ يُوْضَعُ في أواني خَاصَّةٍ طَاهِرَة. أمَّا طَريقَةُ الغَسْلِ فَتَتِمُّ عَنْ طريقِ سَكْبِ المَاءِ عَلى اليَدَيْنِ وَهُما في وَضْعِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ بِحَيْث تَكونُ الأصابِعُ مُتَّجِهَةً إلى أعلى. وَحينئذٍ، يَنْبَغي أنْ يَسيلَ المَاءُ

على الذِّراعِ باتِّجاهِ المِفْصَلِ دُوْنَ أنْ يَعودَ إلى الأصابِعِ لأنَّ المَاءَ يَكونُ قَدْ صَارَ نَجِسًا. ثُمَّ يُعادُ الغَسْلُ وَالأصابِعُ مُتَّجِهَة إلى أسْفَل. وَكانَتْ هُناكَ كَمِيَّةٌ مُحَدَّدَةٌ مِنَ المِياهِ المُسْتَخْدَمَة. وَكانَ هَذا الغَسْلُ الطَّقسيُّ لليَدَيْنِ يُمارَسُ لا قَبْلَ تَناوُلِ الطَّعامِ فَحَسْب، بَلْ وَفي أثناءِ تَناوُلِهِ أيْضًا.

وَكَانَتْ هُناكَ تَقاليدُ أُخرى تَخْتَصُّ بِتَطْهيرِ الأواني. فَبِحَسَبِ تَقاليدِ الكَتَبَةِ وَالفَرِّيسيِّينَ، إنْ حَطَّتْ دُبابَةٌ على الآنِيَة، يَنْبَغي تَطْهيرُهُ طَقْسِيًّا لِئَلَّا يَكونَ قَدْ تَنَجَّسَ في حَالِ أنَّ هَذِهِ الدُّبابَةَ قَدْ حَطَّتْ قَبْلَ ذَلِكَ على كَتِفِ شَخْصٍ أُمَمِيٍّ. وَفي بَعْضِ الحَالاتِ، لا يُمْكِنُ تَطْهيرُ بَعْضِ الآنِيَةِ إذا تَنَجَّسَتْ. وَفي حَالَةٍ كَهَذِهِ، يَنْبَغي كَسْرُ الآنِيَة إلى قِطَعٍ صَغيرَةٍ جِدًّا لا تَتَّسِعُ أيٌّ مِنْها لِكَمِّيَّةٍ مِنَ الزَّيْتِ تَكْفي لِدَهْنِ طَرَفِ إبْهامِ اليَد.

وَقَدْ وَضَعَ الكَتَبَةُ وَالفَرِّيسيُّونَ قَواعِدَ كَثيرةَ كَهَذِهِ. فَمَثَلًا، إذا كانَ الإناءُ مَعْدِنِيًّا، فَيُمْكِنُ تَطْهيرُهُ وَاسْتِخْدامُهُ ثانِيَةً. وَإذا كانَ الإناءُ مُسَطَّحًا وَلا حَافَةَ لَهُ، فَإنَّهُ لا يَتَنَجَّس. أمَّا إذا كَانَتْ لَهُ حَافَة، فإنَّهُ يَتَنَجَّس. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَتْ حَياةُ الكَتَبَةِ وَالفَرِّيسيِّينَ قائِمَةً على الطُّقوسِ وَالتَّقاليدِ أكْثَرَ مِمَّا تَقومُ على القَداسَةِ الحَقيقيَّة.

وَنُتابِعُ القِراءَةَ في إنْجيل مَرْقُس 7: 5 7:

ثُمَّ سَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ: «لِمَاذَا لاَ يَسْلُكُ تَلاَمِيذُكَ حَسَبَ تَقْلِيدِ الشُّيُوخِ، بَلْ يَأْكُلُونَ خُبْزًا بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ؟» فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «حَسَنًا تَنَبَّأَ إِشَعْيَاءُ عَنْكُمْ أَنْتُمُ الْمُرَائِينَ! كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: هذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا، وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ.

وَنَرى هُنا أنَّهُ مِنَ السَّهْلِ عَلَيْنا أنْ نَنْساقَ وَراءَ التَّقاليدِ البشريَّةِ. وَعِنْدَما يَصيرُ الإنْسانُ عَبْدًا لِهَذِهِ التَّقاليدِ، فَإنَّ التَّعامُلَ مَعَهُ يَصيرُ صَعْبًا جِدًّا. فالتَّقاليدُ تُقَيِّدُ النَّاسَ وَتَأسُرُهُمْ، وَتُعْمي لا أعْيُنَهُمْ فَحَسْب، بَلْ إنَّها تُعمي قُلوبَهُمْ وَأذْهانَهُمْ أيضًا. وَفي أغْلَبِ الأوقاتِ، لا نَجِدُ أيَّ أساسٍ في الكِتابِ المُقَدَّسِ لِهَذِهِ التَّقاليدِ البَشَرِيَّة إذْ إنَّها تَأتي عَادَةً مِنْ عَاداتٍ وَطُقوسٍ تُمارِسُها الأُمَمُ الوَثَنِيَّة. لِذَلِكَ، يَنْبَغي أنْ نَحْذَرَ مِنْ أنْ نُسْتَعْبَدَ لِمِثْلِ هَذِهِ التَّقاليدِ المُتوارَثَةِ لأنَّ الربَّ يَسوعَ جَاءَ لِكَيْ يُحَرِّرَنا مِنْ كُلِّ مَا يَتَعارَضُ مَعَ مَشيئَةِ اللهِ لِحَياتِنا.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

لَقَدْ تَحَدَّى يَسوعُ المَسيحُ السُّلْطَةَ الدِّينيَّةَ في زَمانِهِ وَدَعا النَّاسَ جَميعًا إلى التحرُّرِ مِنَ التَّقاليدِ الدينيَّةِ، وَإلى التَّركيزِ على العَلاقَةِ الحَيَّةِ مَعَ اللهِ القُدُّوسِ المُحِبِّ. وَكَما عَلَّمَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليوم، فَإنَّ الحِكْمَةَ تَقْتَضي مِنَّا أنْ نُعيدَ فَحْصَ حَياتِنا وَتَقاليدِنا في ضَوْءِ الحَقِّ الإلَهيِّ المُعْلَنِ في الكِتابِ المُقَدَّس.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُحَدِّثُنا الرَّاعي ''ثْشَك سميث'' عَنْ أنْصافِ الحَقائِقِ وَعَنِ الطَّرِيقَةِ الصَّحيحَةِ للتَّعامُلِ مَعَها. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

مَا مِنْ شَكٍّ في أنَّ الصَّلاةَ هِيَ جَانِبٌ مُهْمَلٌ جِدًّا في حَياةِ مُؤمِنينَ كَثيرين. لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْكَ أنْ تُعيدَ النَّظَرَ في حَياةِ الصَّلاةِ. فَلَوْ كَانَ هُناكَ المَزيدُ مِنَ الأشْخاصِ المُصَلِّينَ، لَكانَ العَالَمُ مَكانًا أفْضَلَ بِكُلِّ تَأكيد. وَلَوْ كُنَّا مُؤمِنينَ مُصَلِّينَ حَقًّا لَكانَتْ حَياتُنا أفْضَل. لِذَلِكَ، صَلاتُنا لأجْلِ جَميعِ مُسْتَمِعينا هِيَ أنْ يُساعِدَنا الربُّ على أنْ نَجْعَلَ الصَّلاةَ جُزْءًا لا يَتَجَزَّأُ مِنْ إيمانِنا وَحَياتِنا. فَهُناكَ قُوَّةٌ هائِلَةٌ مُتاحَةٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا. لَكِنْ لا يُمْكِنُنا الحُصولُ عَلى هَذِهِ القُوَّةِ إلاَّ مِنْ خِلالِ الصَّلاة!

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج بِرِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.